سلسلة الحكايات الجميلة

كنز الزاهد

وقصص أخرى

تأليف/ د. مسعود صبري

جرافيك/ سمر محمد فوزي

صبري، مسعود.
كتر الزاهد وقصص أخرى
تأليف / مسعود صبري، ـــ (ط٠١)
شركة ينابيع، 2010
ص ؛ سم ـــ (سلسلة الحكايات الجميلة)
تدمك: 978 977 498 016 9
١- قصص الأطفال.
٢- القصص العربية القصيرة
أ- العنوان: ١١ش الطوبجي-الدقي-الجيزة
رقم الإيداع: 2010/17544

بَعْدَ أنِ انْتَهَتْ مَعْرَكَةُ الْقَادِسِيَّةِ . وَانْتَصَرَ فِيهَا الْمُسْلِمُونَ أمَرَ قَائِدُ الْجَيْشِ أنْ تُجْمَعَ الْغَنَائِمُ ،وَيُرْسَلَ نَصِيبَ بَيْتِ الْمَالِ مِنْهَا ، وَيُوَزَّعَ الْبَاقِي عَلَى الْمُجَاهِدِينَ .

وَإِذَا بِرَجُلٍ يَأتِي بِكَنْزٍ ، فِيهِ جَوَاهِرٌ وَلآلِئُ، فَقَالُوا لَهُ : أيْنَ وَجَدْتَ هَذَا ؟ فَقَالَ : فِي مَكَانِ كَذَا ، وَقْتَ كَذَا ، فَقَالُوا : مَنْ أنْتَ ؟ قَالَ : لَنْ أذْكُرَ لَكُمْ حَتَّى لا تَحْمَدُونِي ، فَإنِّي أرْجُو الأجْرَ مِنَ اللَّهِ - تَعَالَى - وَحْدَهُ .

حِيلَةُ الأَمَانَةِ

أَعْطَتِ امْرَأَةٌ لِجَارَتِهَا بَعْضَ الذَّهَبِ إِلَى أَنْ تَعُودَ مِنَ السَّفَرِ بَعْدَ بِضْعَةِ أَشْهُرٍ . وَكَانَتْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ مَعْرُوفَةً بِالأَمَانَةِ . فَخَافَتْ عَلَى ذَهَبِ جَارَتِهَا . فَصَنَعَتْ مِثْلَهُ . وَأَخْفَتْ ذَهَبَ جَارَتِهَا . فَجَاءَ اللُّصُوصُ، وَسَرَقُوا الذَّهَبَ الْمَغْشُوشَ . وَشَاعَ الْخَبَرُ فِي الْمَدِينَةِ . وَلَمَّا أَعَادَتِ الْمَرْأَةُ الأَمِينَةُ الذَّهَبَ لِصَاحِبَتِهِ : شَكَرَتْهَا عَلَى أَمَانَتِهَا .

خَشَبَةُ الأَمَانَةِ

وَقَعَ رَجُلٌ فِي ضِيقٍ ، فَطَلَبَ مِنْ آخَرَ أَنْ يُعْطِيَهُ أَلْفَ دِينَارٍ ، عَلَى أَنْ يَرُدَّهُ فِي مَوْعِدٍ مُحَدَّدٍ ، فَلَمَّا جَاءَ الْمَوْعِدُ لَمْ يَجِدْ التَّاجِرُ سَفِينَةً لِيَرْكَبَهَا ، فَأَخَذَ خَشَبَةً، وَحَفَرَهَا، وَوَضَعَ فِيهَا الأَلْفَ دِينَارٍ ، وَكَتَبَ فِيهَا رِسَالَةً ، وَخَرَجَ صَاحِبُ الْمَالِ ، فَلَمْ يَجِدْ إِلاَّ خَشَبَةً ، فَأَخَذَهَا كَحَطَبٍ لِزَوْجَتِهِ ، فَوَجَدَ فِيهَا الأَفَ دِينَارٍ .

وَكَانَ التَّاجِرُ قَدْ وَجَدَ مَرْكَبًا ، فَرَكِبَهُ ، وَجَاءَ إِلَى الرَّجُلِ لِيَرُدَّ أَمَانَتَهُ ، فَقَالَ لَهُ : لَقَدْ رَدَّ اللَّهُ عَلَيْكَ أَمَانَتَكَ .

شُهْرَةُ الصِّدْقِ

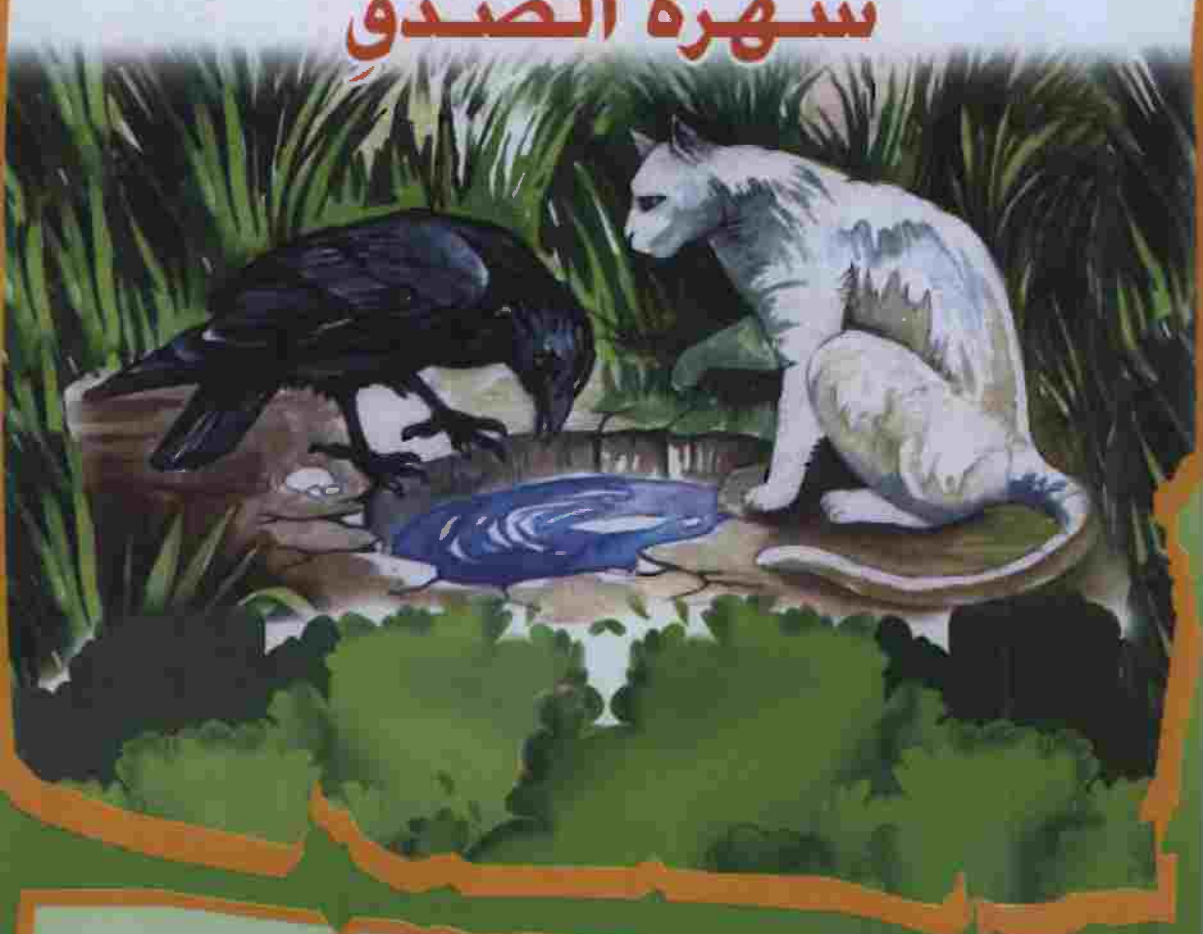

كَانَتْ هُنَاكَ حُفْرَةٌ صَغِيرَةٌ ، بِهَا مَاءٌ ، يَشْرَبُ مِنْهَا الْغُرَابُ ، فَجَاءَ الْقِطُّ لِيَشْرَبَ فَمَنَعَهُ ؛ فَادَّعَى الْقِطُّ أَنَّ الْبِئْرَ مِلْكُهُ ، وَذَهَبَ الاِثْنَانِ إِلَى الْقَاضِي ، فَحَكَمَ الْقَاضِي لِلْقِطِّ بِأَنَّ الْحُفْرَةَ لَهُ ، فَسَأَلَهُ الْقِطُّ : لِمَ حَكَمْتَ لِي يَا قَاضِي ؟

فَقَالَ : لِأَنَّكَ اشْتُهِرتَ بِالصِّدْقِ . فَقَالَ الْقِطُّ : إِذًا أُصْدُقُكَ الْحَدِيثَ : الْحُفْرَةُ لِلْغُرَابِ ، وَلَكِنَّهُ مَنَعَنِي أَنْ أَشْرَبَ مِنْهَا ، فَحَمَلَنِي عَلَى الْكَذِبِ ، وَلَكِنْ الشُّهْرَةُ بِالصِّدْقِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ حُفْرَةِ مَاءٍ .

ثَوْبُ الْخَيْرِ

ذَهَبَ الرَّجُلُ لِيَشْتَرِيَ ثَوْبًا ، فَأَمْسَكَ بِثَوْبٍ فِي دُكَّانِ أَحَدِ التُّجَّارِ ، فَأُعْجِبَ بِهِ ، فَقَالَ التَّاجِرُ : لَا تَغْتَرَّ بِهِ ، إِنَّ نَوْعَهُ غَيْرُ جَيِّدٍ ، فَتَعَجَّبَ الرَّجُلُ مِنْ صِدْقِ التَّاجِرِ ، وَشَكَرَهُ عَلَى ذَلِكَ ، وَقَالَ لَهُ : إِذًا بِعْ لِي ثَوْبًا جَيِّدًا ، فَقَالَ التَّاجِرُ : لَيْسَ عِنْدِي الآنَ النَّوْعُ الْجَيِّدُ ، فَلَمَّا رَأَى الرَّجُلُ صِدْقَ التَّاجِرِ ، قَالَ لَهُ : أَنْتَظِرُكَ حَتَّى تَأْتِيَ وَلَا أَشْتَرِيَ مِنْ أَحَدٍ غَيْرِكَ ، وَبِالْفِعْلِ ، انْتَظَرَ الرَّجُلُ حَتَّى أَتَى التَّاجِرُ بِالثَّوْبِ الْجَيِّدِ ، وَاشْتَرَاهُ ، وَذَاعَ الْخَبَرُ بَيْنَ النَّاسِ ، فَكَانُوا يَقْصِدُونَ التَّاجِرَ الصَّدُوقَ .

جَرَّةُ الزَّوَاجِ

اشْتَرَى رَجُلٌ مِنْ آخَرَ عَقَارًا . وَتَمَّ الْبَيْعُ . فَوَجَدَ الْمُشْتَرِي جَرَّةَ ذَهَبٍ فِي الْعَقَارِ : فَذَهَبَ إِلَى صَاحِبِهَا . فَقَالَ الْبَائِعُ : لَقَدْ بِعْتُ لَكَ الْعَقَارَ بِمَا فِيهِ . فَحَكَّمَا رَجُلاً ثَالِثًا . فَسَأَلَهُمَا : هَلْ لأَحَدِكُمَا مِنْ وَلَدٍ ؟ فَقَالَ أَحَدُهُمَا : لِي وَلَدٌ . وَقَالَ الآخَرُ : لِي بِنْتٌ . فَقَالَ الْحَكَمُ : زَوِّجَا الْوَلَدَ لِلْبِنْتِ . وَأَنْفِقَا عَلَيْهِمَا مِنَ الْمَالِ . وَتَصَدَّقَا مِنْ ذَلِكَ الْمَالِ عَلَى الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ .

تَحَرِّي الصِّدْقِ

خَرَجَ الإِمَامُ الْبُخَارِيُّ ، وَهُوَ أَحَدُ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ مُسَافِرًا ؛ يَطْلُبُ الْعَمَلَ ، وَالْحَدِيثَ مِنْ رَجُلٍ ، فَرَأَى الْبُخَارِيُّ أَنَّ فَرَسَ الرَّجُلِ قَدْ هَرَبَتْ مِنْهُ ، فَأَشَارَ إِلَيْهَا الرَّجُلُ بِرِدَائِهِ ، كَأَنَّ فِيهِ شَعِيرًا ، فَجَاءَتِ الْفَرَسُ ، فَقَالَ لَهُ الْبُخَارِيُّ : أَكَانَ مَعَكَ شَعِيرٌ ؟ فَقَالَ : لَا ، وَلَكِنْ أَوْهَمْتُهَا حَتَّى تَجِيءَ فَرَفَضَ الْبُخَارِيُّ أَنْ يَأْخُذَ عَنْهُ الْعِلْمَ وَالْحَدِيثَ ، وَقَالَ : لَا آخُذُ الْحَدِيثَ مِنْ رَجُلٍ يَكْذِبُ عَلَى الْبَهَائِمِ ، ثُمَّ عَادَ مِنْ سَفَرِهِ ، وَلَمْ يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يَتَحَرَّى الصِّدْقَ فِي كُلِّ شَيءٍ .

اللِّصُّ الْكَاذِبُ

تَسَلَّلَ رَجُلٌ ، وَسَرَقَ فَرَسَ أَحَدِ الرِّجَالِ ، وَأَخَذَهَا لِيَبِيعَهَا فِي السُّوقِ . ذَهَبَ صَاحِبُ الْفَرَسِ لِيَشْتَرِيَ فَرَسًا غَيْرَهَا ، فَفُوجِئَ بِأَنَّ فَرَسَهُ مَوْجُودَةٌ ، فَقَالَ لِلرَّجُلِ : هَذِهِ فَرَسِي ، فَضَحِكَ وَقَالَ : لَعَلَّهَا تُشْبِهُهَا ، وَهِيَ عِنْدِي مُنْذُ سَنَةٍ ؛ فَوَضَعَ الرَّجُلُ يَدَهُ عَلَى إِحْدَى عَيْنَيِ الْفَرَسِ ، وَقَالَ لَهُ : أَسْتَحْلِفُكَ بِاللَّهِ ، مِنْ أَيِّ الْعَيْنَيْنِ لَا تَرَى الْفَرَسُ ، فَقَالَ : مِنَ الْيُمْنَى ، فَقَالَ : كَذَبْتَ ، فَقَالَ الرَّجُلُ : نَسِيتُ مِنَ الْيُسْرَى ، فَرَفَعَ يَدَهُ ، وَقَالَ : إِنَّ الْفَرَسَ سَلِيمَةُ الْعَيْنَيْنِ فَعَرَفَ النَّاسُ كَذِبَهُ ، وَعَادَتِ الْفَرَسُ لِصَاحِبِهَا.

السَّائِلُ الأَمِينُ

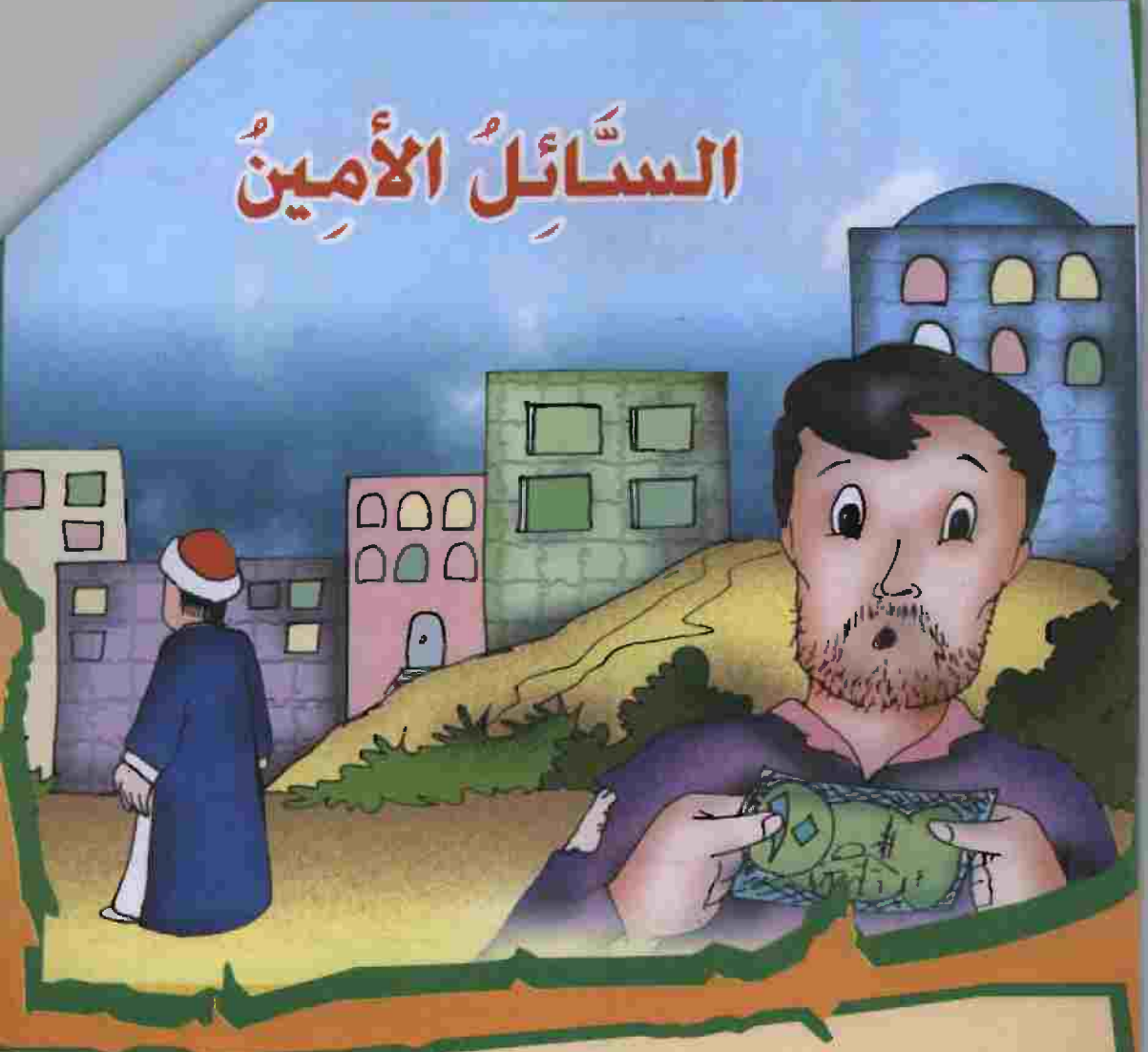

خَرَجَ رَجُلٌ إِلَى عَمَلِهِ ، فَقَابَلَ سَائِلاً كَبِيرَ السِّنِّ ، فَأَعْطَاهُ وَرَقَةً ، ثُمَّ انْصَرَفَ ، فَنَظَرَ السَّائِلُ فِيهَا فَوَجَدَهَا مَبْلَغًا كَبِيرًا ، فَنَادَى عَلَى الرَّجُلِ ، وَقَالَ لَهُ : لَقَدْ وَجَدْتُ مَا أَعْطَيْتَنِي مَبْلَغًا كَبِيرًا ، وَمَا أَظُنُّ أَنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تُعْطِيَنِي كُلَّ هَذَا ، فَخُذْهُ ، وَأَعْطِنِي مَا تُرِيدُ ، فَشَكَرَهُ الرَّجُلُ عَلَى أَمَانَتِهِ ، وَأَخْرَجَ مَبْلَغًا مِثْلَهُ ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ ؛ فَحَمَدَ السَّائِلُ رَبَّهُ عَلَى رِزْقِهِ .

ةٌ بِوَاحِدَةٍ

وَضَعَ رَجُلٌ كَمِّيَّةً مِنَ الْحَدِيدِ عِنْدَ صَاحِبٍ لَهُ . فَلَمَّا جَاءَهُ يَطْلُبُهُ قَالَ لَهُ : إِنَّ فِئْرَانَ الْأَرْضِ أَكَلَتِ الْحَدِيدَ . وَحَاوَلَ أَنْ يُقْنِعَهُ أَنَّ الفِئْرَانَ لا تَأْكُلُ الْحَدِيدَ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يُعْطِهِ شَيْئًا .

وَقَابَلَ هَذَا الرَّجُلُ ابْنَ مَنْ أَخَذَ مِنْهُ الْحَدِيدَ . فَأَبْقَاهُ عِنْدَهُ عِدَّةَ أَيَّامٍ . ثُمَّ ذَهَبَ لِصَاحِبِهِ . فَوَجَدَهُ حَزِينًا . فَسَأَلَهُ عَنْ سَبَبِ حُزْنِهِ . فَأَخْبَرَهُ أَنَّ ابْنَهُ قَدْ ضَاعَ . فَقَالَ : رَأَيْتُ صَقْرًا قَدْ خَطَفَهُ يَوْمَ خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِكَ . فَقَالَ : وَكَيْفَ يَخْطَفُ الصَّقْرُ طِفْلاً عِنْدَهُ سِتُّ سَنَوَاتٍ ؟ فَقَالَ : إِنَّ الأَرْضَ الَّتِي تَأْكُلُ فِئْرَانُهَا الْحَدِيدَ لَيْسَتْ بِأَعْجَبَ مِنَ الصَّقْرِ الَّذِي يَخْطَفُ الْوَلَدَ . فَفَهِمَ الرَّجُلُ أَنَّ صَاحِبَهُ قَدْ خَبَّأَهُ . فَأَدَّى لَهُ الأَمَانَةَ . وَاعْتَذَرَ لَهُ . وَرَدَّ الرَّجُلُ وَلَدَهُ إِلَيْهِ.

خَاتِمُ النَّجَاةِ

دَخَلَ الْوَلَدُ غُرْفَةَ أَبِيهِ ، فَوَجَدَ خَاتِمًا وَأَعْجَبَهُ ، فَأَخَذَهُ وَخَرَجَ لِيَلْعَبَ ، وَبَعْدَ الِانْتِهَاءِ مِنَ اللَّعِبِ لَمْ يَجِدْ الْوَلَدُ خَاتِمَ أَبِيهِ .

فَلَمَّا عَادَ إِلَى الْبَيْتِ وَجَدَ أَبَاهُ يَبْحَثُ عَنِ الْخَاتِمِ ؛ فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ ، وَهُوَ مُطَأْطِئُ رَأْسِهِ ، وَقَالَ لَهُ : أَنَا الَّذِي أَخَذْتُ الْخَاتِمَ يَا وَالِدِي ، وَقَدْ وَقَعَ مِنِّي .

فَسَامَحَهُ الأَبُ ، وَنَجَا الْوَلَدُ مِنَ الْعِقَابِ بِبَرَكَةِ الصِّدْقِ .

قَافِلَةُ الصِّدْقِ

خَرَجَ الْغُلَامُ فِي قَافِلَةٍ يَطْلُبُ الْعِلْمَ . فَأَوْقَفَهُمْ قَاطِعُ طَرِيقٍ . فَسَأَلَهُ : كَمْ مَعَكَ مِنَ الْمَالِ ؟ فَقَالَ : أَرْبَعُونَ دِينَارًا.فَظَنَّ أَنَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِ .فَتَرَكَهُ .ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ . وَأَعَادَ عَلَيْهِ السُّؤَالَ . فَقَالَ : أَرْبَعُونَ دِينَارًا . فَأَخَذُوهُ إِلَى كَبِيرِهِمْ . فَسَأَلَهُ : مَا الَّذِي أَجْبَرَكَ عَلَى أَنْ تَصْدُقَ وَلَا تَكْذِبَ ؟

فَقَالَ : لَقَدْ عَاهَدْتُ أُمِّي أَلَّا أَكْذِبَ . وَإِنِّي أَخَافُ أَنْ أَخُونَ عَهْدَهَا . فَتَأَثَّرَ كَبِيرُ قُطَّاعِ الطُّرُقِ . وَقَالَ : أَنْتَ تَخْشَى أَنْ تَخُونَ عَهْدَ أُمِّكَ . فَأَنَا أَوْلَى أَنْ أَخْشَى أَنْ أَخُونَ عَهْدَ اللَّهِ . وَرَدَّ الْأَمْوَالَ إِلَى أَصْحَابِهَا . وَتَابَ إِلَى اللَّهِ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ بِبَرَكَةِ صِدْقِ الْغُلَامِ .

زَيْتُ الْمُسْلِمِينَ

كَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَقْتَ الْخِلَافَةِ الأُمَوِيَّةِ ، جَاءَهُ خَادِمٌ لِيُسَاعِدَهُ فِي بَعْضِ حَاجَاتِ الْخِلَافَةِ ، وَأَرَادَ الْخَادِمُ أَنْ يُكَلِّمَهُ فِي شَيْءٍ خَاصٍّ بِهِ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : أَطْفِئْ سِرَاجَ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَضِئْ سِرَاجِي ، لأَنَّكَ سَتُكَلِّمُنِي فِي حَاجَةٍ خَاصَّةٍ بِكَ .

نَجَاةُ الْهَارِبِ

أسْرَعَ الشَّابُّ هَارِبًا إلَى أحَدِ الْخَوَّاصِينَ ، وَقَالَ لَهُ : أخْفِنِي ، فَهُنَاكَ مَنْ يُرِيدُ قَتْلِي ، فَقَالَ لَهُ : نَمْ هُنَا ، وَوَضَعَ عَلَيْهِ كَوْمَةً مِنَ الْخُوصِ ، فَجَاءَهُ مِنْ كَانَ يَطْلُبُهُ ، وَقَالُوا لَهُ : هَلْ مَرَّ عَلَيْكَ شَابٌّ مُنْذُ قَلِيلٍ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، هُوَ تَحْتَ هَذَا الْخُوصِ ، فَظَنُّوا أنَّهُ يَكْذِبُ عَلَيْهِمْ ، فَتَرَكُوهُ .

فَلَمَّا قَامَ الشَّابُّ لَامَ الشَّيْخَ الْخَوَّاصَ عَلَى أنْ دَلَّ النَّاسَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ الْخَوَّاصُ : اسْكُتْ ، فَقَدْ نَجَوْتَ بِبَرَكَةِ الصِّدْقِ .